

سلسلة أعمال القلوب (2 - يقينك بالله)

عبدالله الغفيلي

ما تريد قومي يوقنون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات والتسليم اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنكم - [00:00:01](#)

وها هي ليالي الشهر تنصرم ليلة تلو اخرى والفائز من اغتنمها واستدركها وجعل من كل ليلة شاهدا ومعينا له على اغتنام ما تبقى وما سيأتي كنا تكلمنا بالامس اما يتصل بي - [00:00:36](#)

شرط الاعمال واساسها وهو الاخلاص لله سبحانه وتعالى وكان ذلك بما يتناسب مع المقام مختصرا ليس القصد منه كما ذكرنا الاحاطة وانما هي الاشارة وها نحن اليوم ننتقل الى عمل عظيم من اعمال القلوب - [00:01:01](#)

اهل العلم اصل تلك الاعمال ومبعثها وهو اليقين واليقين هو العلم التام بالله سبحانه وتعالى وهو طمأنينة القلب في امر الرب وبموعوده ويمكن ان نقول ان اليقين هو الثقة المطلقة بالله - [00:01:28](#)

ووحيه المنزل على رسله وهذا اليقين هو المورث للعمل والناس فيه يتفاوتون تفاوتا عظيما كما يتفاوتون في الايمان ولذلك يمكن ان يقال بان اليقين هو الايمان اليقين هو الايمان وهو روح الايمان. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد - [00:02:01](#)

هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد وفيه تفاضل العارفون. وفيه تنافس المتنافسون وفيه شمر المشمرون وهو ملاك القلب كما قال ابو بكر ابن الوراق ويكفي فيه قول ربنا سبحانه وتعالى حيث وصف اهل - [00:02:35](#)

بالهدى فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. اللهم اجعلنا منهم. واليقين اذا استقر في القلب فامن المرء - [00:02:56](#)

الايمان ووثق ثقة تامة بموعد الله وبامر الله ونهيه وبشرعه وبجزاءه انه عندئذ يورثه انتفاعا بآياته الشرعية والكونية والله يقول هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لمن لقومي يوقنون في القرآن وما فيه من آيات وعبر لا ينتفع بها احد كما ينتفع الموقن بالله وبموعوده - [00:03:19](#)

ويقول في الايات الكونية وفي الارض آيات للموقنين كم فسرت لي هذه الاية؟ عندما رأيت اشياخا صالحين اذا مروا بجبال راسيات قالوا سبحان من شيدها اذا نظروا الى السماوات قالوا سبحان من رفعها. اذا شاهدوا البحار قالوا سبحان من سواها - [00:03:56](#)

وهكذا تشاهدون اية من هذه الايات الا زادتهم يقينا برب الارض والسماوات وما ذلك الا لما في قلوبهم من هذه الاية من هذا العمل العظيم الذي يمكن ان نقول انه مادة واصل لجميع الاعمال القلبية - [00:04:26](#)

وهو طريق الى الصبر والثبات بل هو طريق الى الامامة والفوز بالدارين في الدنيا والاخرة لم تقرأ وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. وكانوا بآياتنا يوقنون ولذلك قال اهل العلم بالصبر واليقين تنال الامامة بالدين - [00:04:49](#)

اليقين يورث الصبر. والصبر يوصل الى اليقين. وكلما استمسكت وثبتت كان ذلك دالا على يقينك وكلما كان في قلبك من اليقين كان ذلك زادا لصبرك وثبات فيما ترى وتقابل وقد روي في الحديث سلوا الله العافية اليقين والعافية فانه لم يعطى احد - [00:05:18](#)

بعد اليقين خيرا من العافية وكما اشار ابن القيم فان العافية سبب للنجاة في الدنيا من ضرورها وبلوائها واليقين سبب النجاة في الاخرة وهذا تفسير لهذا الحديث فانت احوج ما تكون الى ان تسأل الله جل وعلا العافية ولذلك - [00:05:48](#)

نحن كل يوم في صباحنا ومساءنا نقول اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي

واهلـي ومالي الحديث هذا الذكر الذي يتردد ربما على بعضنا من غير ان يقف معه وهو من اعظم الازكار واجلها في حفظ المرء في دنياه - [00:06:15](#)

وفي اخرى ثم ان هذا الخير العظيم وهو اليقين ومنزلته منزلة الاصل من تلك الاعمال القلبية لا شك انه يتحصل بسؤال الله سبحانه وتعالى واللجأ اليه والانطراح بين يديه ولربما كان من اللافت ان - [00:06:39](#)

من اقل دعائنا ان ندعو الله جل وعلا باليقين مع ان هذا وارد وقد قرأ الامام ودعا وفقه الله وهكذا ورد اللهم اقسمني من خشيتك ما تحول به بيني وبين معصيتك - [00:07:04](#)

ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن ومن اليقين ما تهون به علي مصائب الدنيا الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذا هو اليقين ولذلك قال الله عنهم اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - [00:07:20](#)

واولئك هم المهتدون. هؤلاء الذين ايقنوا بوعود الله. بما اعده الله للصابرين من الفضل العظيم في الدنيا والاخرى فهم اقدر الناس على مواجهة تلك الشدائد والصبر امامها والثبات وبقدر ما يكون في قلبك من اليقين بقدر ما تسعد بقدر ما ينشرح صدرك يطمئن قلبك - [00:07:46](#)

تتجاوز كل تلك الصعوبات والمشكلات لانك ترى امامك ما اعد الله لك. ولان هذه الدنيا انما هي دار مقر. وثم هناك حيث الاجور العظيمات من صبر واحتساب ثم هناك - [00:08:15](#)

دار المقر ومن ما يعين على ذلك مما يعين على اليقين بالله التفكير في اياته ولذلك كان هذا علامة من علائم الموقنين ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب - [00:08:34](#)

هؤلاء صفتهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلق هذا باطلا هذا هو اليقين. سبحانه فقنا عذاب النار. ولذلك جاء عن ابي الدرداء انه كان يتفكر - [00:08:59](#)

فيسأل عن ذلك فيقول هذا هو اليقين هذا هو اليقين. وان العلم بالله سبحانه وتعالى وباسمائه وصفاته وبما اعده في هذه الدنيا والاخرى لاوليائه من اعظم اسباب ميل اليقين ولذلك قال تعالى وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض. لماذا يا رب -

[00:09:19](#)

وليكون من الموقنين وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وهو من اولي العزم من الرسل. كان بحاجة الى ان يعلمه ربه ليكون موقنا اقرأ وتدبر وليس علم اعظم من العلم بكتاب الله وانت في شهر القرآن شهر رمضان فانك كلما استزدت علما بكتاب الله - [00:09:47](#)

وبايات الله كان ذلك سببا لزيادة يقينك بالله ولرفعتك وزيادة اجرك في الدنيا والاخرى اخرى ان تعليق قلبك بالله وانطراحك بين يديه والتجاءك اليه وانكسارك وانصرافك عن الدنيا واهلها والتعلق بها واسبابها من اعظم اسباب - [00:10:12](#)

اليقين ولذلك قال سهل ابن عبد الله حرام على قلب حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفي سكون الى غير الله سبحانه وتعالى. فالله علق قلوبنا بك. اللهم علق قلوبنا بك. والله الله ان نستحي - [00:10:38](#)

ونتفكر في احوال السابقين من قبلنا كما قال تعالى لما قص قصصهم هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون وان من اعظم هؤلاء السابقين واجلهم الانبياء والمرسلون. الانبياء والمرسلون وانت تقرأ - [00:10:58](#)

في قصة ابراهيم مشاهد في القرآن منها لما امر بذبح ابنه فما كان منه الا ان استجاب لانه يوقن بموعد الله. وليس العجب ان يستجيب ابراهيم لكن ان يقول الابن الصغير الذي ربي على اليقين يا ابتي افعل ما تؤمر - [00:11:19](#)

ستجدني ان شاء الله صابرا هذا هو اليقين الذي يورث الصبر عندما يشربه الابن مع رضاعه فينشأ عليه من صغره ما احوجنا الى ذلك وابو بكر رضي الله تعالى عن ابي بكر لما ضاعت قلادة ابنتها الصغيرة فقالت يا ابتي ضاعت قلادتي - [00:11:39](#)

فقال يا بنيتي احتسبي قلادتك عند الله تعالى. هكذا يربون ابناءهم على النظر الى موعود الله. الاحتساب الاجر والصبر ونحن في رمضان علق اجره ومغفرة ذنبه الاحتساب واليقين من صام رمضان ايمانا والايمان هو التصديق هو اليقين بموعد الله واحتسابا غفر

له - [00:12:03](#)

ما تقدم من ذنبه وانت عندما تقوم موقنا فان الله بشرك بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا - [00:12:30](#)

احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ثم نرجع الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امر بان يحمل وزجه وابنه الذي رزقه على كبر فيضعه فيضعهم في واد غير ذي زرع ليس فيه احد ما كان منه الا ان استجاب يقينا - [00:12:46](#)

وليس هذا العجب مرة اخرى بل العجب من وزجه انظر في المرة الاولى الى ابنه وهذه المرة الى وزجه تقول له الله امرك بهذا؟ فيقول نعم. قالت اذا لن يضيعنا الله. هذا هو اليقين الحق. هذا هو اليقين من - [00:13:06](#)

المرأة الصالحة هذه هي التربية التي نحتاجها الى ان نبثها في بيوتنا زوجاتنا ابنائنا بناتنا في قلوبنا نحن اولاد موسى عليه الصلاة والسلام عندما كان في البحر وادركه فرعون ومن معه. وليس امامه الا اليم. فقال اصحابه من المؤمنين انا لمدركون. مع ما لديهم من يقين - [00:13:26](#)

لكن اليقين درجات ماذا قال موسى هل خاف هل قال ربما هل قال سأنظر؟ قال كلا ان معي ربي سيهدين فانفلق البحر الامر امره والبحر بحر فكيف يتردد عبد في نصره؟ هذا هو اليقين الحق - [00:13:53](#)

وعندما جاء او فقد يعقوب ابنه يوسف ماذا قال ماذا قال صبر جميل قال بل فقد ابنه الآخر معه فقال صبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. انه هو العليم - [00:14:16](#)

حكيم لم يزد الموقف الاول الا يقينا في الموقف الثاني بموعود الله اما قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امام الانبياء امام الانبياء والمرسلين وخاتمهم يمكن ان نستعرضها مع اليقين الا ان نقول - [00:14:39](#)

ان من المواقف وهي كثيرة جدا قوله كما ذكر الله جل وعلا لابي بكر والناس من حولهم يبحثون عنهم ليس معهم من احد الا الله لا تحزن ان الله معنا - [00:15:02](#)

ولم يقل لن يدركونا ان الله معنا تجاوز هذا لينفي عن نفسه الحزن ايضا وعن صاحبه لان الله معهم ولذلك كان اليقين سبب السعادة لكل مبتلى لكل مهموم لكل مريض لكل مشتكي لكل قلق لكل وجل - [00:15:21](#)

بوعود الله واعلم انك عندئذ والله ستكون اسعد الناس. واكثر الناس طمأنينة وسكونا اولاد يخالطك عند ذلك ما يخالط الناس من البأساء والههم والغم ولذلك قال تعالى لنبيه فاصبر ان وعد الله حق - [00:15:45](#)

ولا يستخفك الذين لا يوقنون تلفت يمينا وشمالا في بلاد الله تجد المسلمين قد اصابهم من الههم والغم والأواء ما لا ربما يتشكك فيه بعض ضعاف اليقين. ويقول ابن نصر الله - [00:16:11](#)

وقد قرأ الامام وفقه الله قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ ليس شكا لا لكنهم يشتاقون الى هذا النصر يحتاجون اليه اسرع ما يكون فيقول الله الا ان نصر الله قريب - [00:16:32](#)

الا ان نصر الله قريب فلا بد من اليقين احذر من ان يخالطك شك او ضعف حتى يقولوا كما قال تعالى في قصة المؤمنين لما زلزلوا زلزالا شديدا قال الذين حتى يقول الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. نسأل الله السلامة والعافية. فاللهم يا حي يا قيوم - [00:16:54](#)

يا رحمن يا رحيم املا قلوبنا يقينا. اللهم هب لنا من اليقين. ما تهون به علينا مصائب الدنيا. هب لنا من اليقين ما نستلذ فيه في طاعتنا وصيامنا وقيامنا هب لنا من اليقين ما يعيننا على الوصول الى - [00:17:21](#)

اعلى الدرجات في الفردوس الاعلى من الجنة مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امام اهل اليقين اللهم صلي وسلم على نبينا - [00:17:41](#)